النجوم في مسالكها

The Stars in Their Courses

تأليف السر جيمس جينز وترجمة الدكتور حمد عبد السلام الكرداني

مؤلف الكتاب عالم مشهور من علماء الرياضيات والفلك وكتابه هذا من مؤلفاته التي نالت شهرة كبيرة لسهولة عبارتها وحسن اسلوبها وقد بسط فيه خلاصة ما وصل اليه علم الفلك من وصف القبة الزرقاء والنظام الشمسي وما فيه من السيارات وتوابعها وذوات الاذناب والشهب والنيازك والرجم. ثم تكلم على صور السماء والنجوم وانواعها والمجرة والسدم ومولد النجوم ونشوئها وسعة الكون وعمر العالم الى غير ذلك من المباحث الممتعة المفيدة وجميع ذلك كما تقدم بعبارة سلسة سهلة الفهم خالية من التعقيد لا يمل القارىء تلاوتها

ومن امثلة ما جاء في الكتاب وصف سياحة تخيلها المؤلف في الفضاء قال :

« لا نستطيع بأنفسنا ان نذهب لنكشف عما تتركب منه الشمس والقمر والنجوم لكن مراقبنا الضخمة تقربها الينا على وجه ما وذلك بمثابة ذهابنا اليها وبهذه الوسيلة يكون الفضاء كله مباحاً لنا نفحصه كيف نشاء ولو الى ان تعترضنا مواد حاجبة لا تستطيع المراقب ان تنفذ الى ما وراءها . بل في هذه الحالات ايضاً تستطيع الحسابات الرياضية ان تتولى تكميل القصة السماوية لنا فقد تمت في السنين الحديثة مثلاً اعمال كثيرة تتعلق ببحث بواطن النجوم . فالارصاد المرئية والنظريات الرياضية يعيشان فيها بينهما ما هو بمثابة صاروخ سحري يحملنا الى اي مكان نشاؤه من الفضاء »

ثم وصف سياحة في هذا الصاروخ في اعماق الفضاء فوصف القمر احسن وصف ثم سار الى الزهرة فعطارد الى ان بلغ الشمس فوصف ظاهرها وباطنها احسن وصف ثم وصف تحطم الذرات وانفلات الكهارب لشدة الحرارة في باطنها . قال في تحطم الذرات :

« قد رأينا ان ما يبلغ حتى الآلاف القليلة من درجات الحرارة يكفي لاحالة كل المواد العادية الى بخار وليس اثر ذلك مقصوراً على صهر الجمد الى الماء او تحويل الماء الى بخار وانما يتعداه الى فك مفاصل جزيئات البخار الصغيرة المنفصلة فتحطل الواحدة منها الى الثلاث المكونة لها . اثنتين من الايدروجين وواحدة من الاكسجين . كل ذلك نعرفه قبل ان نبدأ

سياحتنا لان مبيّنات الاطياف لدينا كانت انبأتنا بأن كل ضوء الشمس والنجوم تقريباً منبعث من جزيئات قد انحلت الى الذرّات المكونة لها . ولا نجد الاّ في عدد قليل من ابرد النجوم عدداً قليلاً من جزيئات غير منحلة وتلك الجزيئات من انواع ممتازة بشدة تماسكها» . الى ان قال في وصف الذرة : هذا اذاً هو كل ما تتركب منه الذرة — نواة واحدة وعدة كهارب» الى آخر ما قاله في تحطيم الذرات ثم وصف اسرة الشمس وهي مؤلفة من الشمس والسيارات وتوابعها والمذنبات والشهب والنيازك والنجيمات

وبحث في الثوابت والجاذبية ووزن النجوم واقدارها — وهو يريد بالاقدار الحجوم او الاجرام — وانواعها والمجرة والسدم وعدد النجوم ومولدها وتشوّقها الى غير ذلك من المباحث التي لها علاقة بعلم الفلك وجميع ذلك بعبارة تستهوي القارىء في طلاوتها

وترجمة الكتاب حسنة جدًّا وانما يؤخذ على المترجم تقييد نفسه في بعض المواضع بترجمة كل لفظة وعندنا انهُ لو تصرف في الترجمة لكان ذلك اسهل له وللقارىء . والكتاب اصلهُ محاضرات بسيطة اذيعت بالراديو فالتصرف فيه بحكمته تصرفاً يسيراً ليس امراً ادًّا . ومما يؤخذ على حضرة المترجم ما يأتي :

Betelgeux منكب الجوزاء صواب أما ابط الجوزاء فنظنها خطأ وهي ليست سوى تصحيف يد الجوزاء لكأنهم قرأوا الياء المثناة التحتية باء موحدة تحتية

Argo السفينة وهي صواب أما اجزاؤها فلا نوافقهُ على ترجمتها وهي ما يأتي : —

Carina عربها بالقرينة ونظن الصواب الجؤجؤ في السفينة والطائر

Malus سماه الخبيث ونظن الصواب الدقل والعاري والعارية والسارية

Puppis سماه مؤخر السفينة ولا بأس بها واصلح من ذلك الكوثل

Vela الشراع ونظنهُ صواباً ويراد منهُ القلاع جمع قلع وانما اللفظة الانكليزية جمع وزى انهُ يحسن ان يقال في ترجمتها اشرعة وقلوع وقلاع

Altair قال في ترجمتها الطائر ونظن الصواب النسر الطائر

Apus قال في ترجمتها عصفور الجنة ونظن الصواب طائر الجنة او طائر الفردوس فاللفظة الانكليزية التي ترجمها العصفور صحة ترجمتها الطائر فالعصفور بالعربية طائر صغير بعينهِ وهو الذي يألف البيوت ثم اطلق على جميع الطيور الصغيرة ثم ان عصفور الجنة عند العامة هو السونو لذلك نرى ان ترجمتهُ بطائر الجنة كما فعل الدكتور فانديك اصلح كثيراً او طائر الفردوس كما سماه ابنهُ

Grus صوابهُ الكركي على ما نظن كما سماه فانديك لا البجعة

Hydra سماه الشجاع وهو صواب ولا نرى رأيهُ في تسميتهِ بالافعى

Hydrus لا بأس بتسمية هذا بالافعى لانهُ اسم لكوكبة مولدة لم يعرفها العرب أما الشجاع فمعرفةُ العرب بهذا الاسم ولا نرى من الصواب ابدال اسم قديم

Columba سماه اليمامة ونرى ان الحمامة أو حمامة نوح كما سماها فانديك أصلح كثيراً ولعل حضرة المترجم ظن ان الفظة الانكليزية لا تترجم بالحمامة فنقول ان حمامة نوح أشهر من ان تذكر

Coma Berenices سماها ذات الشعور وشعر برنيس ونفضل تسميتها بشعر برنيقة أو الهلبة او الذؤابة أو الذوائب أو الحزمة وجميع ما تقدم وارد في كتب الفلك العربية ما عدا شعر برنيقة فهذا تعريب الاسم الانكليزي او بالحري اليوناني

Lacerta سماه الورل ونظن العظاءة اصلح

Sextans, Octans نظن الثمن والسدس كما سماها فانديك أصلح من الاسماء التي ذكرها

Crux سماه الصليب الجنوبي وهو ترجمة اسمهُ الانكليزي ونظن لو سماهُ لعياً معصفراً كان اصلح من ذلك وهو الاسم الذي سمعهُ المستر فلبي من عرب نجد

Magnitude سماه المرتبة ولا نظن انهُ جاء باسباب كافية لجعله يعدل عما قالهُ علماء الفلك من العرب قديماً فقد قالوا القدر والعظم والعظمة كذلك علماء هذه الايام في مصر والشام

Size سماه القدر ونظن الحجم اصلح وحجتهُ في عدم استعمال الحجم انهُ شاع في كتب الطبيعيات لمعنى آخر فليكن اذاً الجرم وهو يؤدي معنى الحجم فاننا لا نرى من الموافق العدول عن الفاظ سبق غيرنا الى استعمالها صواباً

سمى نير قنطورس الفا قنطورس وهو حضار بالعربية ذكره القزويني وغيره ومن اسمائهِ رجل قنطورس

Mira عربهُ بالميرة وتفضل تسميته بالاعجوبة او العجوبة قياساً كما سماه السيد عبد الحميد البكري اي انهُ ترجمهُ بذلك

Toucan عربهُ بالتوقان وتفضل تعريب احمد فارس اي الطوقان وقد تابعه في ذلك فانديك وكثيرون غيره

وبعد فقد كنا نحتاج الى كتاب حديث في العربية يتناول آخر ما بلغهُ علم الفلك من الحقائق والمذاهب وصلته بتقدم الطبيعة ، وطالما اقترحنا على ادارة المقتطف ان تعيد طبع كتاب الدكتور صروف « بسائط علم الفلك » بعد ان تضيف اليهِ المباحث الجديدة خلا كتاب « النجوم في مسالكها » ، بطلاوته وحسن بيانهِ وبسطهِ لمسائل الفلك العويصة ، فمد في الخزانة العربية فراغاً كبيراً . فنحن نشكر لحضرة المترجم الفاضل عنايته بترجمته ، وللجنة الترجمة والتأليف والنشر عنايتها بطبعه في مطبعة دار الكتب طبعاً متقناً ، ونشرهُ على الناس بثمن معقول

« م »

مقاير الكتب

١ — ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم

تأليف امين محمد سعيد مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة سنة ١٣٥٢

« ملوك المسلمين » . . . ! ! لا اكاد اسمع هذه الكلمة حتى تنطوح بي الفكر الى الايام السوالف من عصور المجد والقوة والحضارة والعلم والادب ، وانتقل بين درجات التاريخ حتى أصل الى عهد السعادة والراحة والاخوة والعدل بين الناس ؛ يوم كان المسلمون امة واحدة تسير بها كلمة الحق في كل وجه — ظافرة ظاهرة — الى سبيل الهدى والرشاد ، ثم ارتد على عقبي الى ما آل اليه الامر من فرقة في الجماعة وانقسام في الرأي واختلاف في الحق حتى وضعت فينا وحوش الاستعمار انيابها ومخالبها تمزقنا ما بقي من جسم قد اكلته العلة وذهب به الداء وتحر في عظمه السوس ، حتى لم يبق من اعضاء هذا الجسم ما يقول هاأنذا سليم فانظروني . . . . دع هذا ، وعد الى ما نحن فيه

يغطي المسلمون الآن رقعة رحبة من الارض بعيدة الاطراف مقسمة في أمم كثيرة ولكل شعب مسلم من هذه الامم ملك او إمام او سلطان او والٍ تعود اليه امورها ، ومما يؤسف له ان اكثر هذه الشعوب يجهل بعضها بعضاً على ان الاصل الذي وضع عليه دينها هو التعارف والمودة والاخوة والنصرة والتعاون ، أجل ، ان بين ملوك هذه الشعوب وولاتها من المعاهدات والصلات ما تثبته الوثائق الا ان هذا لا ينفي ان جهل هذه الشعوب بأحوال جاراتها كائن لا سبيل الى المراء فيه ، فمن من شباب هذه الامم يلم بأخبار ما ترامى من بلاد الاسلام او ما دنا ويتبع ما يقع فيها من الاحداث العظيمة ويكون على بينة من امرها حافظاً لاخبارها متصلاً بثقافتها في أدبها وعلمها شاعراً بشعورها في آلامها واحزانها . ان الحوادث تثبت لنا كل يوم ان الامم الاسلامية متدابرة متقاطعة الا قليلاً منهم . فمن الاحسان الى انفسنا واوطاننا وتاريخنا ومجدنا ان يقوم بعض اهل الخبرة والمعرفة بتقريب ما تباعد بين هذه الامم بنشر الكتب التي تضع امام قارئها صورة من هذه الامم جميعها ليلم قارئو كل أمة بما عليه احوالها وما هي فيه . وبالامس القريب ظهر كتاب « حاضر العالم الاسلامي » للامير شكيب ارسلان ، فقام بفرض من اعظم الفروض ، واليوم يظهر هذا الكتاب فيتم كتاب الامير في ناحية من نواحيه . ونحن نشكر للمؤلف ما تفضل به على قراء الامم الاسلامية ، وما بذل من جهد في الترجمة لملوك هذه الامم في هذا العصر وما عانى في جمع المعاهدات والوثائق التي تربط بعضها ببعض والتي تربطها بملوك الاعاجم من دول اوربا وغيرها . وقد سلك المؤلف

مسلكاً حسناً في ترجمة هؤلاء الملوك فهو يقدم لكل امة بلمحة موجزة في موقعها الجغرافي وحكمها السياسي وتعداد سكانها على اختلاف اجناسهم وملتهم ثم يبدؤ في ترجمة الملك من الملوك او الامير من الامراء فيذكر مولده ونشأته وعهده وتاريخ السياسة فيه ونظام حكمه وما عقد من المعاهدات ذاكراً نصوصها، وكان في عمله هذا سابقاً مشكوراً

هذا، ولا مندوحة لي من ان أنظر في الكتاب نظرة العربي الذي يحب ان يخدع نفسه وقومه، ألا وان خداع النفس من أباطيل الحياة وأدوائها التي تنهك البدن وتذهب بالشباب والقوة والحذر. قسم المؤلف كتابه الى قسمين اولها « الدول الاسلامية المستقلة » وذكر مصر والعراق وبلاد العرب واليمن وتركيا وايران وأفغانستان والثاني: « الدول الاسلامية المحمية » وذكر سوريا وشرق الاردن وحيدر آباد واسبانيا والمغرب الاقصى وتونس وليبيا وحضرموت وسقط والكويت والبحرين. وأنا لا أدري لماذا يخدع المرء نفسهُ فيعمد الى بلاد بأكل الاستعمار مالها وابناءها ويقتل أنفسها ويريق دماءها ويفتك فيها بما ملكت يداه من أساليب السياسة فيعدها في جريدة البلاد المستقلة وهي لا تبلغ ان تكون دولة قد رفعت على منازلها اعلام « الحماية ». ان البلاد التي وقعت فريسة للحماية تشعر دائماً انها فريسة فتسعى الى الخلاص جهدها وتوجه كل قوة فيها الى ذلك فاذا خشي الاستعمار تمام يقظتها واستفحال قوتها خدعها عن نفسها بالاستقلال المقيد بقيود ثقيلة من الذهب فيشغلها بقيودها الذهبية عن آمالها وأمانيها. ثم نأتي نحن فنخدع أنفسنا بأن نعدها مستقلة . . . . اللهم ان هذه الامم مخدوعة من ناحيتين من ناحية العلوّ ومن ناحية أنفسها. او كان المؤلف يعدم حيلة للخلاص من هذا؟ أكان يضيرهُ شيئاً ان يترك الكتاب على نظامه هذا غير مقسم ذاكراً تلك الحقيقة بأي أسلوب شاء، وان كنا نؤثر التصريح، ولا نرى غيره رأياً

٢ — ابن عبد ربه وعقده

تأليف: جبرائيل سليمان جبور. احد مدرسي الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية
المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٣٣

كان شيخنا سيد بن علي المرصفي رحمه الله يستجيد كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ويعده في اجل كتب الادب العربي، ولا ادري كيف مضى بي الزمن ولم اسأله عن هذا الكتاب سؤال الطالب الذي يريد ان يوقفه شيخه على عيون الكتب، ويدله على اسرارها؛ الا اني سمعته مرة — وقد ذكر هذا الكتاب — يشكو من كثرة الخطأ والتحريف والخلط الذي وقع فيه من النساخ. ورحلت عن مصر الى الحجاز في اول سنة ١٣٤٧ وعقدت النية على قراءة هذا

الكتاب لتصحيحه وضبطه ولم اوفّق لأ لقراءته للمرة الثانية دون ان اصححه او اضبطه ولكنني كنت اجد المشقة في قراءته لكثرة الخطإ الواقع في تصويره ، واظن انّ كل من قرأ هذا الكتاب وجد منه مثل الذي وجدت

فلما ظهر هذا الكتاب «ابن عبد ربه وعقده» عدت الى قراءة ما تيسر منهُ لأكون على بينة مما يكتب المؤلف فوجدت فيهِ كثيراً من الخطأ مما فاتني في القراءة السابقة فتمنيت كما تمنى الاستاذ في كتابه هذا ان تقوم جماعة من الادباء بجمع اصول هذا الكتاب ومقابلة بعضها ببعض لتصحيح العقد الذي يوضع بين ايدي الادباء بعد طبعه طبعاً متقناً جيّد التصحيح

وابن عبدربه لم يعرف الاّ بعقده هذا حتى اصبح هذا الكتاب مما لا يستغنى عنهُ اديب عربيٌّ لايجازه وحسن ترتيبه وجمال اختياره ، ومع هذا فانك لا تجد لابن عبدربه ترجمة في كتاب من الكتب التي بين ايدينا قد استوفت حياة هذا الرجل حتى ابتدر الاستاذ «جبور» واخذ يجمع تراجم ابن عبدربه من كتب التراجم ما طبع منها وما لم يطبع ، وطفق يتسقط اخباره في سطور من الكتب حتى اجتمعت لديه مادة عظيمة ، ثم ارسل فيها رسلاً من ذكائه حتى ضمّ اشتاتها والّف بينها على اسلوب جيد في ترجمة امثال ابن عبدربه فقسّم كتابه الى خمسة اقسام [الاول : في المصادر التي اخذ منها ، والثاني : في ترجمة حياته ، والثالث : وهو اكبرها — : في الكلام عن العقد ، والرابع : في نثره ، والخامس : في شعره] ويدور هذا الكتاب على التعريف بالعقد اكثر مما يدور على ترجمة ابن عبدربه فقد نقل فيهِ طائفة من العقد في اكثر ابوابه مما يعرف القارىء به ويصوره له . وقد بثّ في خلالها آراء جيدة ، واخرى مما يعترى كلّ مؤلف من التطرح او الخطإ ، وكان العهد بيني وبين رئيس التحرير أنْ استوفي هذا الكتاب نقداً وتمحيصاً الاّ اني رأيت بعد ذلك أن انقض هذا العهد لما فيهِ من المشقة وما يستنفد من الجهد وما يتطاول بالكتابة . هذا ولانّ الكتاب في مجموعه جيد متقن ، ولعل مؤلفهُ سوف يستدرك فيهِ بعد ما فاته الآن فقد قال في مقدمته أنهُ لم يستقص « البحث في درس ابن عبدربه كما يريد او كما يجب ان يكون » وقال « وكل ما في درسي هذا أنهُ محاولة ، إنلم اكن قد وفقت في كل تناولها ، فاني ارجو انّ اكون قد وفقت في الطريق او المنهج الذي سلكته فيها » وليس ما وقع فيهِ الاستاذ مما يشق على مثله ان يتداركه إذا تبين لهُ وجه الصواب واهم ما يلزمنا ان ننبه اليهِ هو حشده الشواهد التي لاخطر لها فيما يستشهد لهُ مثال ذلك انهُ حين تكلم عن تشيع ابن عبدربه لآل البيت رضوان الله عليهم قال ص ٦١

(ولم تكن هذه النزعة (يعني التشيع) عند ابن عبد ربه من القوة او الشدة بحيث تظهر لاول وهلة في عقده إذ قد نقرأ الفصول الطوال من العقد دون ان نشعر بها — الى ان قال — غير

انا اذا قرأنا العقد وانعمنا النظر في هذه المواقف التي يذكر فيها عليًّا وأولاده وآله نرى أن هذه النزعة عنده — ونذر ان يذكر عليًّا دون ان يلحق الاسم « برضى الله عنهُ »). وهذا استدلال ضعيف ، فمن منّا لم يذكر عليًّا او غير عليٍّ من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الاَّ قال «رضي الله عنهُ » الاَّ طائفة قليلة ممن خرجوا على اجماع الامة الاسلامية في تقديم الصحابة وخاصة الغر الاربعة من ولاة الحق وهم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم . وبما ان ابن عبدربه ليس من هذه الطائفة فلا وجه للاستدلال على تشيعه بهذه الحجة الواهية. ونرجو ان يرجع الاستاذ الى حجته التي اوردها في هذا الباب فان اكثرها مما لا يصح ان يتخذه مثله حجة على تشيع ابن عبد ربه . والحق في الفصل الذي عقده لتشيع ابن عبدربه وسماه في آخره « التشيع الحسن » ان ابن عبدربه كان كسائر المسلمين الذين يحبون رسولهم صلى الله عليه وسلم ومن تبع سبيل الحق من أهل بيته ويوقرون الخلفاء الأربعة الراشدين ويبجلونهم ويحبونهم ويترضون عنهم

بقي بعد هذا ان نسأل الاستاذ ألا يحمل في نفسه علينا اذا قلنا — مع تقديرنا لكتابه هذا — انه تعجل فلم يعنَ باختيار الالفاظ والتركيب الفصيح العبارة ، ولا نحب ان نوقفه على شيء منها فما نظن ان صواب الرأي فيها بعيد عنه « ومن زينة الحسناء لباسها »

٣ — رحلة الى بلاد المجد المفقود

تأليف مصطفى فروخ والصور بريشته . مطبعة الكشاف ببيروت سنة ١٣٥٢

الاندلس .... كلمة واحدة توقظ في دم كل عربي تاريخاً من المجد والجمال والعلم والأدب وتوقد فيه نيراناً من الألم والغيظ والغضب والحسرة ، كلمة واحدة تراها ضاحكة باكية في التاريخ ، كلمة واحدة تراها حاملة راية النصر والنعماء تسيل على جوانبها وتحت اقدامها ، كلمة واحدة تحمل اسباب الحياة الى العالم فتحمل فيه أنواناً من العذاب والظلم والفتك والاعتداء كلمة واحدة مرّت على التاريخ كما يمرّ الحلم اللذيذ الفرح المحفوف بالجمال والشباب وروائع الخيال ثم توقظ التاريخ من حلمه تلك الجلالة البربرية الضارية التي أتت بها دواوين التحقيق في أبشع الصور وأقبح المطالع وأفظع الوجوه ... لك الله أيتها الأرض العزيزة التي ضمت درر التاج العربي وتقاسيم الارث الاسلامي وروائع الجمال الانساني ، لك الله يا أرض الامجاد من بني مروان

هكذا تدول الدول ويتحطم المجد ويخبو الشعاع لتقوم في كل قلب دولة من الذكرى وتُبنى في كل فؤاد بنيان من الحسرة وتشتعل في كل مهجة نار من الألم ، ويرحل الراحلون ليقفوا على بقايا الاطلال ودارسات الرسوم ليبعثوا في القلوب الذكرى ويجددوا في الافئدة بنيان الحسرة ويورثوا للهج نيران الالم

اجلت قراءة « الرحلة الى بلاد المجد المفقود » ظنًّا مني بأنها كالكتب التي تصدر عن الرحلات في ضعفها وفتورها وجمودها وقلة رواتها وذهاب مائها ، فلما قرأتها عدت على نفسي بالملامة اذ لم اكن بادرت الى قراءتها من أول يوم فقد اجتمع للاستاذ « فروخ » في هذا الكتاب من دقة الوصف وبراعة البكاء على اطلال المجد العربي وصحة النظر الاجتماعي والاحاطة بكثير من تاريخ البلاد التي رحل اليها — الاندلس — ولطافة الملاحظة ، عدته كثير من الرحلات التي قرأناها وكانت أشبه بجريدة الاحصاء او سجل الوفيات والمواليد. ولولا مايشوب بعض جملها من ضعف التركيب لكانت من أغلى الدرر في كتب الرحلات التي يراد بها ايقاظ الاحساس النبيل في نفوس اصحاب المجد الغابر وارهاف الشعور السامي في قلوب طلاب المجد ومجددي حضارة العرب من ابناء هذه الامة العربية

بقي ان نلوم الاستاذ «فروخ» على استهانته بتأريخ ما يذكره من الحوادث بالتاريخ العربي الهجري ذلك لاننا اذا تابعنا أصحاب الفتنة على ما يفتنوننا به من زخرف القول في الاقتصار على التاريخ الميلادي في تاريخنا لاختلط على شبابنا التاريخ ، وما ظنك بألف وثلاثمائة سنة كتبت كل كتب التاريخ العربي فيها بالتاريخ الهجري أيسهل ان تنقلب التاريخ الهجري في الكتب العربية الى تاريخ ميلادي ؟ على شبابنا ان يعود سمعه وبصره وذاكرته على التاريخ العربي ولا يضعه بمنزلة أدنى مما تنزل الذكر الجميلة من قلبه ، وعلى شبابنا ان يحترم رمزاً للمجد العربي يكاد يكون هو الباقي في حياتنا من الحياة العربية . هذا . ولو ان الاستاذ فروخ اتخذ تاريخه التاريخ الميلادي لكان ذلك هيّناً ، ولكنه خلط في الكلمة الواحدة بين التاريخ الميلادي والتاريخ الهجري وفي ذلك من وضع العثرات في طريق القارىء ما فيه . اما ما في الكتاب من الخطأ التاريخي الذي تنبه له بعض الكتاب فذلك ما نرجو الاستاذ ان يبرّىء كتابه منه في الطبعات التالية

ثم لعلّ الاستاذ «فروخ» سيواصل رحلاته الى اطلال المجد العربي ويخرج لنا الدرر التي طغى عليها تراب النسيان ، وستر جمالها كيد الكائدين وعبثُ المعتدين فالامم العربية الآن تحتاج إلى من يذكّرها بمجد اسلافها وعزّ آبائها وحضارة اجدادها لتجد في نفسها مضض الحسرة وفي الحسرة الألم وفي الألم الشعور وفي الشعور الحياة والطموح والشوق الى الفوز والغلبة

٤ — تنبيهات اليازجي على محيط البستاني

جمعها وحلل رموزها « الدكتور سليم نعمون » ولا جبران النحاس » مطبعة صلاح الدين بالكنيرة سنة ١٩٣٣

كان الشيخ ابراهيم اليازجي علماً من اعلام الادب العربي ، ولا تزال آثاره وكتبه من ادق الكتب وأحسنها ترتيباً وتحقيقاً ، ويظهر من كتبه انهُ كان من اكابر اذكياء عصره وبلغائهم ومحققيهم في اللغة والادب حتى اصبح في مقدمة الذين احيوا الادب العربي وجددوا

روائعه وامدّوه باسباب النهضة والحياة . وقد كان جد الاستدراك على اخطاء معاصريه حتى عدّ من ثقات نقّاد اللغة . الاّ ان اكثر ما استدركه على كتب اللغة التي ألفت في العصر الاخير لم يظهر منها الاّ القليل ، ولعل ذلك يرجع الى انهُ لم يقيده بالكتابة كما بين الاستاذ « جبران نحاس » في مقدمة هذا الكتاب قال « ولكنهُ كان اثناء مطالعته اذا استوقف نظره لفظٌ اشار اليهِ بنقطة على الهامش وهو في الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ ، وربما عنّ له شيء مما فات المصنف (يعني البستاني صاحب محيط المحيط) فاستدركه ، ولكنهُ لم يتكلف مثل هذا الاستدراك الاّ في ما ندر »

وكنا نودّ ان نقول رأينا في « محيط المحيط » الذي جمعت تنبيهات اليازجي عليهِ في هذا الكتاب ، الاّ ان هذا المجال يضيق عما تتكلف له . وفي تنبيهات اليازجي كفاية للمطلع والمراجع

عمد الاستاذ جبران النحاس والدكتور شمعون في كتابهما الى الاشارات التي وضعها اليازجي على نسخة من « محيط المحيط » فحاولا ان يتبصّرا موضع النقد او الاستدراك الذي اراده اليازجي وقد وُفقا الى كثير من الصواب لولا الاطالة فيما لا تجدي الاطالة فيهِ وتشتت البحث في بعض المواضع ، ولعلهما سيستدركان ذلك في بقية الاجزاء التي ستصدر تتمة لهذا الجزء — وقد استوفيا فيهِ حرف الالف وحسب . ونرجو ان يصحبهما التوفيق في عمل يجدان في كل خطوة منهُ عتبات يزلُّ لها الجلدُ القوي

محمود محمد شاكر

الاعاصير

مجموعة من الشعر الوطني نظم رشيد سليم الخوري الشاعر القروي في ١١١ صحيفة من القطع المتوسط — مجلدة تجليداً متيناً — طبع مطبعة مجلة الشرق بساو بولو (برازيل)

ثمن النسخة دولار اميركي او ١٠٠ قرش برازيلي

اشتهر الاستاذ رشيد سليم الخوري بلقب الشاعر القروي ، وكان جديراً بهذا اللقب في شعره ببساطة الطبيعة تلك البساطة التي تخفي وراءها ما هو اعمق من العظمة الجوفاء . ولعل قراء المقتطف ما يزالون يذكرون قصيدته « الربيع الاخير » احدى بدائع الادب الحديث ، وفيها نرى القروي صافي الروح ، هادىء النفس ، وديع القلب ، نسمة تبعث اسداله الخلود... لهذا عجبت عند ما قرأت ديوانه « الاعاصير » الذي قصره على شعره الوطني وحاولت ان الس فيهِ هدوء القروي ووداعته فما وجدت الاّ ثائراً يجري في عروقه دم الآباء ، ويخفق قلبه خفقة العظيم الذي تضطرم بين جنبيه نار المجد . وعجبت اكثر من ذلك لاني اعرف ان روح الشاعر تحيط العالم دائماً بحبها ، ونرى في كل بقعة من الارض وطناً يستحق الحنان والولاء

ولكني وجدت في هذا الديوان دعوة الى الجهاد والكفاح لتحرير لبنان من ربقة الاستعمار ووجدت الشاعر يدافع في مقدمة ديوانه عن ثورته وخروجه عن حدود عالميته الى قومية ملتهبة فهو يقول : «اما والله لو كنت شاعراً إفرنسيًّا او انكليزيًّا لطبت النفس على التبشير بالسلام ووقفت القلم على الدعوة الى الرأفة والحنان لان الرأفة والحنان زينة الاقوياء . اما وانا سوريٌّ ومن لبنان ، فانهُ لا غرض لي في الحياة اشرف من دعوة شعبي الى بغض الشعوب ، ولا مثل عندي اعلى من استنهاض امتي لمحاربة الامم ، وانهُ لبغض احمى من الحب ، وانها لحرب اقدس من السلم ! فما دمنا عبيداً ضعفاء فدعوتنا العالم الى السلام ليست من الفضيلة في شيء اكثر من فضيلة العفو بغير اقتدار ، حجة الذليل اللئيم . فلنصافح السيوف فاذا تحررنا فلنصافح الاعداء ! نحن نحب اوربا ولذلك يجب ان نبغضها اولاً ! نبغضها لنحاربها ونحاربها لنتحرر منها ونتحرر منها لنستطيع خدمتها بأحسن مما تخدم نفسها . . . » لهذا عرفت مقدار اللوعة التي يحملها الشاعر القروي — المتغني بالطبيعة — في قلبه على مجد لبنان الذي تحاول يد الاستعمار ان تهد من شموخه وتقوّض من دعائمه ، وادركت أن وراء الهمسات التي نسمعها من رشيد الخوري زأرات وان وراء النسمة العذبة اعاصير ثائرة

ولاخواننا شعراء العربية المهاجرين في ربوع العالم الجديد حرارة في الوطنية والجرأة اكثر اتقاداً منها في قلوبنا جميعاً ذلك انهم يعيشون في اجواء عزيزة تعرف الحرية طليقة نقية لم تدنسها ريح الاستعباد ، فلنستمع الى الشاعر القروي وهو يحيي الاندلس في شخص الشاعر الاسباني الكبير قبلا سبسًا فنرى شاعرنا كيف يتأثر باللاهين عن كرامتهم الضائعة فيقول :

خبرينا كيف نقريك السلاما طيب النشر كأنفاس الخزامى ؟ !
والشذى المحيي بسوريا العظاما غادر الشام وبيروت وهاما
في بلادٍ حرة لم نحن هاما وأنوف لم يقبّلنَ الرغاما
خبرينا كيف نقريك السلاما ؟ !
أمِنَ «الميماس» حيث العلج رافع رايةً حمراء تحميها المدافع ؟
ام من الشام ، وطرف الشام دامع ؟ ام من الارز ، وليث الارز خاضع ؟
ام من الاردنّ والاردنّ ضارع خاشع الرأس ذليلاً يترامى
امِنَ العبدان رُضين سلاما ! !

ثم يحاول ان يصور فداحة العار الذي يشين الاباء الوطني والعزة القومية في الربوع الشرقية فيريناه من خلال استار القرون الماضية عيوناً من قصر الحمراء تنظر شزراً صارخة: «من ربوع الذل لا ارضى سلاما» ولنستمع الى اصداء الهم الحار في نفس ترى حياة الوطن فوق نعيم الحياة فهو يهتف بالموتى المتحركين في قصيدته «قحط الرجال»:

ويا ناعمين بذلّ القيود ويا سادةً في هوان العبيد
أمن أجل تقبيل رجل العميد وبرْي الدقون لقرط السجود
غدرتم بشعب وبعتم وطن ؟
ألا زأرةٌ مثل قصف الرعود يفجّ بها الأرز مهدُ الأسود
وتهتزّ منها عظامُ الجدود مرددة من وراء اللحود
ليحيَ ! ليحيَ ، ليحيَ الوطن !
ألبنان أين أسود الرجال ؟ ! ألا بطلٌ واحدٌ للنزال ؟ !
ألا «كرمٌ» آخرٌ في الشمال ؟ ! إلهي بُليتا بقحط الرجال
أما من فتاة لهذا الوطن ؟ !

ولقد عرفت الشاعر الحوادث ان الحق لا يطلب بالسلم ، وان الحكمة « أحبوا بعضكم بعضاً » أصبحت لا تنفع الناس فهو يقول في مرارة :

اذا حاولتَ رفعَ الضيم فاضربْ بسيف محمدٍ واهجرْ يسوعا
(أحبوا بعضكم بعضاً) وعظنا بها ذئباً فما نجّت قطيعا !
(فيا حملاً وديعاً) لم يخافَ سوانا في الورى حملاً وديعا
غضبتَ لذات طوقٍ حين بيعت ولم تغضب لشعبك حين بيعا !

واني لأرى رشيداً من خلال قصيدته التي قدّم بها الديوان وقد وقف مناجياً ربه وهو ينظر الى لبنانه الشامخ فلا يرى حوله الاّ رؤوساً مطأطئة فيقول :

إلهي ردَّ مالكَ من أيادٍ على وطني ، وردَّ لهُ الإيادا
خلعتَ على رباهُ الحسنَ فذّاً وألبستَ القطين به الحدادا
وما شرف الجبال لساكنيها وشمٌ إنّها خُسِفَتْ وهادا

وأراه وهو يتلفت في ربوع وطنه ليبحث عمن يهدي اليه ديوانه فلا يجد من هو أحق بذلك من شهداء الوطنية فيناجيها :

يا رُفاتاً تحت الرمال دفينا مبعداً : عاطلَ الرموس ، نسيّا
لك أهدي هذا الكتاب لأني لم أجدْ في البلاد غيرك حيّا

على أنا نجد بين هذه الأعاصير التي تحتّها الشاعر في ديوان منفرد لتعصوف في جوّ وحدها ، نجد بين هذه الخواطر الجامحة والافكار الثائرة ألواناً فتانة وألغاماً عذبة تجيش بها نفس القروي الوديعة كقوله :

واذا رنّ بها عود النديم مرجفاً بالحب أعصابَ النجوم
ومثيراً لوعةَ الليل النهيم ومديرَ أدمعَ الفجر مداما

وكذلك نجد في قصيدته لكبة الشام التي نحن فيها نفس عنترة العبسي ونلمس فيها اقتراباً من معلقته ، نجد قوله :

قربَ محسَّنات ما تحظَّى اليها الوهمُ قد عدمت مباحا
حوارٌ كالقلوب مجسَّمات وكنَّ لها سروراً وابتهاجا
نجوم أصبحت بالكف تجنى وقبل اليوم عزَّت أن تناجى

وبعد هذه الاعاصير احيي الشاعر القروي وأطالبه بديوان آخر يجمع أنفاسه العطرة فان جوَّ الادب الحديث لمشوق الى هذه الاعاصير

حسن كامل الصيرفي

كتاب مدرسي في الفلسفة

Manuel de Philosophie, Editions Felix Alcan, Paris.

ان النظريات الفلسفية ما تنفك تتلاحق فيهدم بعضها بعضاً في زمن قصير ، فيبأس طلبة الجامعات ان يقفوا على اغراضها. وان حاولوا ان ينظروا فيها ليقابلوا بينها فيطمئنوا الى واحدة منها حاولوا أمراً يكاد يكون من وراء الطاقة ، لان مسائلها — وبخاصة المستحدثة — منتشرة في عدة تآليف ، ولربما اضطرَّ الطالب الى قراءة عدد متأخر من مجلة فلسفية لكي يهيىء مادة من مواد الامتحان. وقد ظهر منذ عهد قريب مؤلف ضخم في علم النفس والمنطق والاخلاقيات وما وراء الطبيعة، جامع لشتيت الفوائد ، قريب المنال ؛ انما همُّه عرض المسائل من دون تشيع لها ولا طعن فيها خشية ان تضطرب في ذهن الطالب فلا يدري بأيها يأخذ

ثم ان هذا المؤلف يضمُّ بين دفتيه « اكتشافات » ونظريات اليوم في المنطق وعلم النفس ذلك ان المنطق في تحول دائم بسبب تطبيق قواعد الجبر على أساليب التفكير . واما علم النفس فهاهو يدخل في طور جديد من حيث ان جانباً عظيماً منه أمسى بين يدي علم وظائف الاعضاء على حين ان الجانب الآخر جعل يلحق بعلم الجماعة. هذا وما وراء الطبيعة والاخلاقيات فهما في هذا الكتاب على ما كانا عليه لعشر سنوات خلت ، الا بعض الشيء والسبب في ذلك ان اصحاب هذين العلمين قد ذهبا الى غاية يكاد لا يكون وراءها مطلب لطالب

غير ان هذا الكتاب موضوع لتلاميذ المدارس الثانوية في اوربا ، وعليه فانه مقصور على برنامج تلك المدارس ، وهيهات ان يكفي طالب جامعة اوربية . ولكنهُ جدير بأن يرسم لهُ خطة العمل ويمهد له السبيل للبحث ، ولربما بسط له مطلباً اشكل عليه او دفع اليه المفتاح الذي به يدخل على مسئلة مقفلة

هذا واني لا يخفى عليَّ ان طالب الفلسفة في الجامعة المصرية لا يكاد يتقدم — في العلم — من يأخذ الفلسفة في المدارس الاوربية . فلعله ينتفع بهذا الكتاب فوق ما ينتفع به طالب الفلسفة في الجمعات الاوربية

بشر فارس
دكتور في الآداب من السوربون

حكايات الاطفال ـ التربية بالقصص

حكايات الاطفال سلسلة من القصص التي ينشئها الاديب كامل كيلاني لتكون في يد الاطفال يتعلمون بها القراءة العربية وقد قال في مقدمته « وليس هذا الكتاب وما يليه الا متمماً للفكرة التي اخذنا انفسنا بتحقيقها . وقد زادتنا الايام اقتناعاً بها وايماناً بخطرها. بعد ان رأينا اكثر رجال التربية يشركوننا في رأينا ان التكرار اصح اسلوب يلائم الطفل ، في اول عهده بالقراءة لانهُ يشجعهُ عليها ويملأ نفسهُ ثقة بقدرته على المطالعة »

وهذه الحكايات مطبوعة طبعاً متقناً جداً بالمطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس، وفيها رسوم وصور تغريهِ بالمطالعة. ثم ان تعديد الوان الحبر تبهج قلبهُ . وكاتب هذه الكلمة يذكر انهُ وهو طفل كان لا يرى شيئاً ابهج من الوصول الى صفحة معيّنة من كتاب انكليزي تحتوي على اشياء ملوّنة فكان يجتهد في درس ما قبلها حتى يتاح لهُ درس تلك الصفحة المعيّنة

اما التربية بالقصص فللمهندس الأديب حامد القصبي . وهي مكتوبة كلها خطاً جيداً وصنعت منها اكليشيهات طبعت على الورق بحبر أسود ، تتخللها صور ورسوم مطبوعة بالحبر الاحمر . والغرض من هذه القصص البسيطة تعليم الطفل استعمال عقله الغض الناشيء (راجع رسم العلم المصري صفحة ٨ وحبذا الحال لو كانت ارقام النقط اوضح قليلاً مما هي) وطبعهِ بالطابع الوطني المستنير . والحق يقال ان العناية بالاطفال من هذه الناحية يبشر بنهضة فكرية عظيمة ، لانهُ اذا تعلم الاطفال اصول لغتهم من صغرهم ، انطلقت امام التفكير ميادين الابداع لان التعثر في اللغة قيدٌ يرسف فيهِ التفكر

علم طبقات الارض

تأليف الدكتور محمد عزم — استاذ التاريخ الطبيعي — في معهد الطب بدمشق

الحقائق العلمية التي يحتوي عليها الكتاب لا غبار عليها في الغالب ، الا ما ذكره صفحة ٣ من ان نظرية لابلاس هي « النظرية الاخيرة المعتبرة الآن» . ولا يخفى ان نظرية لابلاس في نشوء النظام الشمسي قد نبذت من زمن طويل ، وحلت محلها نظرية قائمة على مباحث تشمبرلين ومولتن وجينز وجفريز (راجع مقال نشوء النظام الشمسي في مقتطف نوفمبر ودسمبر ١٩٣١) وما اشار اليهِ صفحة ٤ بقولهِ : « وليست الخلقة الاولى التي انفصلت عنها الا نبتون » وهذا يعني ان نبتون هو ابعد السيارات المعروفة . فان السيار بلوتو الذي كشف في ١٣ مارس ١٩٣٠

وقد رأينا في صفحات الكتاب الفاظاً عربية علمية معرّبة او مترجمة مع ان قليلاً من التنقيب كان يكفي للاهتداء الى اللفظ العربي الصميم او السائر المتفق عليهِ فقد ذكر حجر الاوبسيديان بلفظه الاعجمي وهو البنّج بحسب وصف التيفاشي لهُ . وذكر جبال روشوز معرّباً لفظ Rochenses الفرنسي . وكان يجب ان يقال الجبال الصخرية لان « روشوز » ليس علماً لهذه الجبال بل هو مترجم Rocky وهو الاسم الذي تعرف به هذه الجبال في اميركا

فاذا شاء التعريب فليعرّب الاسم الاصلي المعروف في اميركا وقال صفحة ٣٤ « فالحرارة المنتشرة من الشمس يدخرها الهواء ويكوّن من حول الارض طبقة حامية » ودائنة في هذا المقام اصنح من حامية

مفكرة القس اسعد منصور

رحل القس الورع اسعد منصور وزوجته الى بلاد الانكليز في يونيو سنة ١٩٣٠ وعادا منها في سبتمبر فزارا انكلترا واسكتلندا وقد دوّن القس اسعد في مفكرته اليومية ما شاهداهُ من آثار العمران في تلك البلاد العجيبة وتاريخ المشاهد والاشخاص . فهنا وصف قصر وهنا تاريخ معهد وهناك سيرة رجل وهنالك بيان مظهر من مظاهر الحياة الخاصة او العامة . قال « ذهبنا وابصارنا مفتوحة كبصرنا وعقلنا مهيأة لاستيعاب ما يمرّ بنا وما نمرّ به . كنا ندوّن تاريخ المشاهد والاشخاص . كنا نتأمل ونبحث ونقيس ونستنتج ثم ندوّن ما يجدهُ القارىء في هذه المفكرة » . فتحنا المفكرة اتفاقاً عند الصفحة ١٠٣ فرأينا العبارة التالية وفيها اجمال لما اشتهر عن الملك هنري الثامن من تعدُّد زيجاته قال : — بعد ان فعل ذلك استصدر أمراً من البرلمان بالغاء زواجهِ غير الشرعي بكاترين (كاترين الارغونية) وتزوّج حنة بولين وسنة ١٥٣٦ ماتت كاترين واعدمت حنة بولين بتهمة الخيانة الزوجية وتزوج حنة سيمور التي ماتت بعد ان ولدت لهُ ادورد السادس وتزوج حنة كليفس ولم يطل الوقت حتى كرهها ثم طلّقها (فنشأ عن ذلك خلافهُ مع كرانمر رئيس اساقفة كنتربري) وتزوّج كاترين هورد وبعد سنتين الحقها بحنة بولين فاعدمها بتهمة الخيانة الزوجية وتزوّج كاترين بار ... وهي الوحيدة التي عاشت بعدهُ . فزوجاتهُ ستٌّ ثلاث كاترينات وثلاث حنّات » . وقال صفحة ٤ في وصف لندن يوم الاحد : — « اقرأت عن عظم الازدحام وشدّة الحركة . كل ذلك يقف وقوفاً تامًّا يوم الاحد . ويختلف نظر الناس الى هذا الوقوف بحسب اهوائهم فالعالمي يصف لندن في يوم الاحد بالمقبرة .... اما اهل الدين فيقولون هكذا يجب ان تكون الامم المسيحية وبلدانها »

والكتاب في ١٢٩ صفحة من قطع المقتطف وقد طبع بمطبعة دار الايتام بالقدس

الضعف التناسلي

تأليف الدكتور نخري — طبع بالمطبعة العصرية — صفحاته ٢٣٨ قطع المقتطف

قال الدكتور نخري في مقدمته : « دفعني خلوّ اللغة العربية من مؤلف علميّ حديث عن امراض الضعف التناسلي المتعددة لان اقدم لقراء العربية كتابي هذا . ولعلّ الاطباء الذين لا يجدون من وقتهم متسعاً للاطلاع باسهاب على هذه الامراض واجدون بعض الفائدة من تصفح هذه الابحاث .. واملي ان يجد طلاّب الطب في كتابي هذا ما ينير اذهانهم عن مجموعة هذه الامراض » . والضعف التناسلي يتخذ اشكالاً مختلفة في النساء والرجال ولكن الدكتور نخري عمد الى التقسيم العلمي ففصّل ابوابهُ تفصيلاً طبيًّا وصحيًّا وافياً

مطبوعات جديدة

«سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان» الدرجة الخامسة — كتاب تقيس انفه العالم اللغوي جرجس شاهين عطية وافرغه في قالب يحبب الى الطالب دراسة هذا العلم ، فقواعده مبسوطة بأسلوب واضح جلي — طبعته مكتبة صادر ببيروت وثمنه ١١ قرنكاً ونصف خلاف اجرة البريد

« تهذيب النحو » الجزء الثاني — تأليف الأستاذ مصطفى محمد ابرهيم وضعه للسنة الثالثة الابتدائية ويحتوي على القواعد النحوية وافية مبنية على أمثلة واضحة مضبوطة بالشكل الكامل وفي آخر الكتاب مجموعة طيبة من أسئلة امتحانات المدارس الابتدائية طبع بالمطبعة الحديثة بشارع خيرت وثمنه ٤ قروش

«الموز» تأليف الاستاذ مصطفى الزيادي كتاب يرجع اليه في شؤون زراعة هذه الفاكهة ويشمل كل ما يعترض زراعها من المسائل والعقبات وكيفية معالجتها او تلافيها وهو نتيجة ما اكتسبه المؤلف من دراساته واختباراته لهذه الفاكهة سواء في الهند التي هي اصل موطن الموز او في مصر طبع بمطبعة مصر بشارع نوبار

«جغرافية سوريا» الجزء الاول تأليف الأساتذة كامل نصري وخلدون الكناني وخالد علي — يحتوي على احوال سوريا الطبيعية من موقعها وحدودها وطبقاتها وجوها . . . وعلى الحياة البشرية والمناطق الطبيعية والحياة الاقتصادية والسياسية. طبع بمطبعة الترقي بدمشق

«جنيفاف» رواية تمثيلية اخلاقية بقلم نبيل البستاني وطبعتها مكتبة صادر ببيروت وثمنها ٥ فرنكات

«البخيل» رواية تمثيلية هزلية تأليف الكاتب الفرنسي الشهير موليير نقلها الى العربية الأديب الشاعر الياس أبو شبكة وأخرجتها مكتبة صادر ببيروت

«زفرات القلوب» وضعه بإيعاز لجنة التمثال الخوري المؤرخ عيسى اسعد ويحوي ترجمة وافية لحياة المطران اثناسيوس عطا الله متروبوليت حمص وتوابعها للروم الارثوذكس وما قيل في رثائه من منظوم ومنثور وفي حفلة رفع الستار عن تمثاله طبع بمطبعة السلامة بحمص

«القراءة المفيدة» سلسلة كتب للمدارس الابتدائية هي بجمعها وشرحها الأستاذ شريف الاشاشيبي مساعد مفتش المعارف في لواء الجنوب بيافا. ظهر منها ثلاثة أجزاء تحوي على الكثير من منثور الكلام والشعر والمواعظ البليغة والأمثال اللطيفة مع قصص قصيرة جامعة . طبع بمطبعة المعارف بشارع النحالة

« الباكورة » تأليف الاديب حسن طنطاوي سليم ويحتوي على شعر قصصي غزلي وحكم وامثال ومراثٍ طبع بمطبعة العلوم وثمنه قرشان